

## أحبوا أعدائكم

"، أما أنا فأقول لكم " أحبوا اعداءكم وصلوا لأجل الذين يسئون إليكم"

( 44 : 5 متى )

ينبغي علينا أن نقاوم الدفاع الذى يدفعنا إلى الرد علي من أذانا بأن تكيل له بنفس الكيل ، ولكن هل يتضمن هذا محبة له ؟ هل تستطيع أن تحب عند الطلب ؟

يأتى أمر يسوع لتلاميذه بأن يحبوا اعداءهم مباشرة بعد كلماته " سمعتم أنه قيل ، تحب قريبك وتبغض عدوك " ( مت 5 : 43 ) . أن عبارة تحب قريبك اقتباس من شريعة العهد القديم ؛ إنها جزء مما أشار إليه يسوع فى مكان آخر على اعتبار أنه ثانى الوصيتين العظيمين : " تحب قريبك كنفسك " ( لا 19 : 18 ) . قال يسوع ( مت 22 : 36 - 40 ) إن كل من الناموس والأنبياء يتعلق بهذه الوصية وقربنتها ، " تحب الرب إلهك من كل قلبك .. " ( تث 6 : 5 ) ، التى دعاها " الوصية الأولى والعظمى " . ولكن الوصية بالحقيقة لا تتابع فتقول " تبغض عدوك " . غير أنه إذا كان علينا أن نحب أقرباءنا فقط ، وحددت كلمة " أقرباء " بمعنى ضيق ضيق نوعاً ما فربما يأتى من يجادل بالقول إننا أحرار فى أن تبغض من هم ليسوا أقرباءنا . لكن يسوع قال " لا تفعلوا هذا ؛ أحبوا أعداءكم كما تحبون أقرباءكم . "

ثمة صعوبة تكمن فى الجوانب العاطفية التى تقترن بها كلمة " محبة " بالنسبة لكثيرين منا . إن المحبة التى يتحدث عنها الناموس والإنجيل على سواء هى موقف عملى جداً : " لا تحب بالكلام ولا باللسان [ فقط ] بل بالعمل والحق " ( يوحنا 3 : 18 ) .

إن المرء يعبر عن محبته للقريب بمد يد العون إليه عندما يكون فى حاجة إليها

يقول يسوع ، " هذا هو الصواب قدم لعدوك يد العون عندما يكون هو فى حاجة إليها ، إن مشاعرك تجاهه ليست بالأمر المهم " .

لكن إذا اعتقدنا أنه ينبغي علينا أن نطور مشاعر أكثر مسيحية نحو عدو . يدلنا يسوع على الطريق حين يقول " صلوا لأجل الذين يضطهدونكم " . أولئك الذين وضعوا هذه الوصية موضع التطبيق يؤكدون لنا أن الاستمرار فى الصلاة لأجل شخص لاتحبه مهما كان البدء بذلك ضد ميلك الفطرى فإنه سيحدث تغيير فى الموقف جديراً بالملاحظة .

يقتبس الالكسندر هويت من مفكرة قديمة اعترافات رجل كان يتشارك فى البيت نفسه والمائدة نفسها مع شخص كان يرى انه لا يطاق فابتدأ يصلى لاجله إلى أن تمكن أن يكتب : فى الصباح التالى وجدت من السهل أن أكون مهذباً بل كريماً مع جارى وشعرت أمام مائدة الرب اليوم أنه سيأتى بالتأكيد اليوم الذى فيه احبه .

أن خير طريق لتدمير عدو هو تحويله إلى صديق ويقول بولس " لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير " ( رو 12 : 21 ) ويؤكد هذه النقطة باقتباس من امثال 25 : 21 - 22 إن جاع عدوك فاطعمه وأن عطش فاسقيه لانك ان فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه مهما كان معنى لهذا المثل بالاصل فإن بولس يكفيه لاغرضه بحذف العبارة المتعلقة بالذات التى تتبع ما اقتبسه : " والرب يجازيك " جمر نار بحسب هذه القرينة قد يعنى الاحساس بالخلل الذى سيحدث لدى العدو ويؤدى إلى تغيير فى القلب من جانبه أيضاً لكن اولاً جازاه خيراً ودع المشاعر فستأتى فى وقتها .